العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

أصول التأويل وتطبيقاتها في ترجيحات أبي حيان النحوية والقرآنية

م.م.رافدة كوان محمد
كلية الإمام الأعظم الجامعة

الملخص

يتناول هذا البحث الموسوم بـ(أصول التأويل وتطبيقاتها في ترجيحات أبي حيان النحوية والقرآنية) موضوعاً بالغ الأثر في الدراسات القرآنية واللغوية، إذ يكشف عن المنظومة المعرفية التي اعتمدها الإمام أبو حيان الأندلسي (ت654-745هـ) في بناء ترجيحاته التفسيرية والنحوية داخل تفسيره الشهير (البحر المحيط). ويسعى البحث إلى استجلاء الأطر المنهجية التي سار عليها في اختيار الأقوال الراجحة وردّ المرجوحة، من خلال عرض منظّم لأصول التأويل عنده، وتطبيقاتها في مسائل الإعراب والصرف والبلاغة وتوجيه القراءات القرآنية.وقد اعتمد البحث منهجاً وصفياً تحليلياً استقرائياً، إذ يقوم على تتبع النصوص من مصادرها الأصيلة في تفسير البحر المحيط، وعرض الاقتباسات بنصها الحرفي بين علامتَي التنصيص، مع التوثيق بنظام APA داخل المتن. وقد انتظمت مادة البحث في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة؛ تناول المبحث الأول ترجمة موجزة لأبي حيان وأثره العلمي، واستعرض المبحث الثاني أصول التأويل ومقوّماتها في منهج أبي حيان مع نماذج تطبيقية، فيما خصّص المبحث الثالث لوجوه الترجيح وآليات توظيفها في الإعراب والقراءات القرآنية. وانتهى البحث إلى جملة من النتائج أبرزها: أن أبا حيان لم يكن مقلِّداً في اختياراته العلمية التفسيرية، بل كان مجتهداً يعتمد الدليل والنظر، وأن منظومة ترجيحاته تقوم على أصول راسخة ومعايير محكمة تجعلها ذات قيمة منهجية عالية.

الكلمات المفتاحية: أبو حيان الأندلسي، التأويل، الترجيح، البحر المحيط، النحو القرآني، علوم القرآن.

The Principles of Interpretation and Their Applications in Abu Hayyan's Grammatical and Qur'anic Preferences

A.L. Rafida Kwan Muhammad
Al-Imam Al-A'zam University College

Abstract

This research, titled "Principles of Interpretation and Their Applications in the Grammatical and Quranic Preferences of Abu Hayyan," addresses a highly significant topic in Quranic and linguistic studies. It reveals the intellectual framework adopted by Imam Abu Hayyan al-Andalusi (d. 745 AH) in formulating his exegetical and grammatical preferences within his renowned exegesis, Al-Bahr al-Muhit. The study seeks to elucidate the methodological frameworks he followed in selecting preferred views and rejecting less valid ones, by systematically presenting his principles of interpretation and their application to issues of syntax (i'rab), morphology, rhetoric, and the interpretation of Quranic readings (qira'at) The research employs a descriptive, analytical, and inductive methodology, tracing texts to their original sources in Al-Bahr al-Muhit and presenting verbatim quotations within quotation marks, accompanied by in-text APA citations. The study is organized into an introduction, three sections, and a conclusion. The first section provides a brief biography of Abu Hayyan and outlines his scholarly impact; the second section examines the principles and foundations of interpretation in his methodology, supported by practical examples; and the third section is dedicated to the modes of preference and the mechanisms of their application in syntax and Quranic readings. The research concludes with several findings, most notably: that Abu Hayyan was not a mere imitator in his scholarly exegetical choices but rather an

independent scholar (mujtahid) who relied on evidence and critical reasoning; and that his system of preferences rests upon solid principles and rigorous criteria, lending it significant methodological value.

Keywords: Abu Hayyan al-Andalusi, Interpretation (Ta'wil), Preference (Tarjih), Al-Bahr al-Muhit, Quranic Grammar, Quranic Sciences

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

لا تزال الدراسات المتعلقة بمناهج التفسير وأصول التأويل تحتل مكانةً مرموقةً في الحقل المعرفي الإسلامي؛ إذ إن فهم القرآن الكريم على وجهه الصحيح يستلزم إدراك الأسس التي يقوم عليها التأويل والترجيح بين الأقوال المختلفة. وفي طليعة المفسرين الذين أسهموا إسهاماً جليلاً في تأسيس هذه المنظومة المعرفية يبرز اسم العلاّمة الإمام أبي حيان الأندلسي، الذي أفرد لهذا الشأن جهداً متميزاً في تفسيره الموسوعي (البحر المحيط).

وقد جمع أبو حيان في ترجيحاته بين الملكة النحوية واللغوية الرفيعة، والعلم الواسع بعلوم القراءات، والفقه بأسرار التفسير بالمأثور، فجاءت ترجيحاته تجمع أطرافاً متعددة يصعب على غيره الجمع بينها. وهذا ما جعل دراسة أصول التأويل عنده أمراً ضرورياً لكل باحث في علوم القرآن وعلوم العربية معاً.

ومن هذا المنطلق جاء هذا البحث الموسوم بـ(أصول التأويل وتطبيقاتها في ترجيحات أبي حيان النحوية والقرآنية) محاولةً لاستجلاء تلك الأصول وتتبع تطبيقاتها؛ معتمداً في ذلك على النصوص الأصيلة من تفسير البحر المحيط، مستضيئاً بالدراسات التي تناولت منهج أبي حيان.

أهمية البحث : تنبع أهمية هذا البحث من عدة اعتبارات:

أولاً: أن أبا حيان الأندلسي يُعدّ من أبرز المفسرين والنحاة الذين أسهموا في تأسيس معايير التأويل والترجيح، فدراسة منهجه تُلقي الضوء على تراث إسلامي وعربي أصيل.

ثانياً: أن الترجيح في التفسير يمسّ صميم فهم القرآن الكريم، وكلّما ضُبطت أصوله وتُبيّنت معاييره كان ذلك أكثر إسهاماً في دقة الفهم وسلامته.

ثالثاً: أن تفسير (البحر المحيط) يمثّل موسوعةً جامعةً في التفسير والنحو واللغة والقراءات، ودراسته تكشف جوانب متعددة من الثقافة العربية الإسلامية في القرن الثامن الهجري.

إشكالية البحث

يسعى البحث إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية: ما الأصول التي اعتمدها أبو حيان في بناء ترجيحاته التفسيرية؟ وما الصيغ الدالة على الترجيح عنده؟ وكيف وظّف هذه الأصول في الترجيح النحوي والقرآني على وجه التحديد؟ وما مدى انسجام ترجيحاته مع منهج السلف في التفسير؟

منهج البحث

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي؛ إذ يقوم على جمع النصوص ذات الصلة من المصادر الأصيلة، وتحليلها تحليلاً منهجياً يكشف عن الأسس والمبادئ الحاكمة لترجيحات أبي حيان، مع المقارنة بأقوال العلماء حيثما اقتضى البحث ذلك.

الدراسات السابقة

تعددت الدراسات التي اهتمت بمنهج أبي حيان في تفسيره، ولعلّ أبرزها:

(1) دراسة بوشعيب حمادي، بعنوان: منهج أبي حيان في تفسير القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، جامعة محمد الخامس، كلية آداب، 1993م. وقد تناولت الدراسة المنهج العام للمفسر، غير أنها لم تفرد الترجيح النحوي والقرآني بدراسة مستقلة متعمقة.

(2) دراسة بدر بن ناس البدر، بعنوان: اختيارات أبي حيان النحوية في البحر المحيط جمعاً ودراسة، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية اللغة العربية، 1412هـ. وقد ركّزت على الاختيارات النحوية دون الجانب القرآني والتأويلي.

العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية

(3) دراسة عبد المجيد المحتسب، بعنوان: منهج أبي حيان في تفسيره البحر المحيط، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية آداب، 1968م. وهي من الدراسات الرائدة في هذا الميدان، إلا أنها قديمة ولا تتناول الجانب المنهجي في الترجيح بصورة تفصيلية.

ويتميز البحث الحالي عن سابقيه بتركيزه على (أصول التأويل) بوصفها منظومةً متكاملةً تجمع بين الترجيح النحوي والقرآني، مع الاستشهاد بنصوص منقولة نقلاً حرفياً من المصادر.

المبحث الأول: أبو حيان الأندلسي - سيرته وأثره العلمي

أولاً: اسمه ونسبه ومولده

أبو حيان الأندلسي: اسمه ونسبه:

هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النفزي، والنفزي نسبة إلى (نفرة) وهي قبيلة من قبائل البربر بالمغرب (السخاوي، 1995، ج. 1، ص. 8). وهو الجياني الإمام الحافظ العالم العلامة، أثير الدين أبو حيان الأندلسي الغرناطي، المصري الظاهري، ثم الشافعي (الفيروزآبادي، 2000، ص. 118؛ ابن تغري بردي، 2005، ج. 11، ص. 161).

وقد اتفق أكثر المترجمين له على اسمه وكنيته ولقبه، إلا أنَّ أبا الفداء (كما ورد في السبكي، 1964، ج. 9، ص. 403) وابن الوردي (الزركلي، 1997، ج. 5، ص. 67) والسيوطي (السخاوي، د.ت، ج. 4، ص. 65) يسمونه: "أبا حيان المغربي".

ولد "أبو حيان" أواخر شهر شوال سنة (654هـ) في حي من أحياء غرناطة في عهد محمد بن يوسف بن نصر (ابن الخطيب، 2003، ج. 3، ص. 28؛ الرومي، 1997). وذكرت بعض كتب التراجم أنه ولد في مدينة (مطخشارش)، وهي إحدى مدن غرناطة وحصونها (حمود، 2003، ص. 188)، والظاهر أن هذا المكان ليس بلدة مستقلة قائمة بذاتها، بل هي من أحياء غرناطة أو ضاحية من ضواحيها (خان، 2002، ص. 17).

وقال المقري (1888) في مكان ولادته: "وما ذكره الصفدي - رحمه الله تعالى في موضع ولادة أبي حيان" غير مخالف لما ذكره في الوافي أنه ولد بغرناطة، إلا أن قوله بمدينة مطخشارش فيه نظر، لأنه يقتضي أنها مدينة وليس كذلك؛ وإنما هي موضع بغرناطة، ولذا قال الرعيني: إنَّ مولد أبي حيان بمطخشارش من غرناطة ونحوه لابن جماعة" (ج. 2، ص. 559). وما يعزز هذا الرأي ويدعمه ما ذكره "أبو حيان" في إجازته للصفدي، إذ قال: "ومولدي بغرناطة في أخريات شوال سنة أربع وخمسين وستمائة" (الحديثي، 1966، ص. 32).

وقد كانت أسرته صغيرة، حيث إنه تزوج من زمردة بنت أبرق (ت 736هـ)، وأنجبت له بنتاً اسمها نضار (ت 730هـ) التي كانت تكنى بـ"أم العز" وهي أديبة، وقد ألف "أبو حيان" كتاباً سماه باسمها "النضار في المسلاة عن نضار"، وذكر فيه حياتها، وأثنى عليها ثناءً حسناً، وترجم فيه لنفسه، كما ذكر فيه الكثير من شيوخه. وقد رثاها الصفدي (1998) بعد موتها بأبيات من الشعر يقول فيها:

بكينا باللحين على نضارٍ ... فَسَيلُ الدَّمع في الخَدَّين جَارِي

فَيَا اللَّه جَارِيَة تَوَلَّتْ ... فنبكيها بِأَدْمُعِنَا الجَوَارِي (ج. 5، ص. 327)

فالذي نلاحظه هو أن أبا حيان جياني الأصل، غرناطي المولد والنشأة، أندلسي الانتماء وكثيراً ما كان يلقب بأبي حيان الأندلسي نسبة إلى موطنه الأندلس للتفريق بينه وبين أبي حيان التوحيدي البغدادي (الفيروزآبادي، 2000، ص. 118).

2- كنيته:

كُني "بأبي حيان" نسبة إلى ولده الأكبر "حيان" (ت 764هـ) ولذا غلبت عليه هذه الكنية؛ قال أبو حيان الأندلسي (1993) في تفسيره متحدثاً عن الكنى:

"وعن عمر - رضي الله عنه - أشيعوا الكنى فإنها سنة، ولا سيما إذا كانت الكنية غريبة لا يكاد يشترك فيه أحد مع من تكنى بها في عصره، فإنه يطير بها ذكره في الآفاق وتتهاوى أخباره الرفاق، كما جرى في كنيتي بأبي حيان، واسمي محمد، فلو كانت كنيتي أبا عبد الله، أو أبا بكر، مما يقع فيه الاشتراك، لم أشتهر تلك الشهرة، وأهل بلادنا جزيرة الأندلس كثيراً ما يلقبون الألقاب حتى قال فيهم أبو مروان الطنبي:

يا أَهْلَ أَنْدَلُسٍ مَا عِنْدَكُمْ أَدَبٌ ... بالمشْرِقِ الأَدَبُ النَّفَاحُ بالطِّيبِ

يُدْعَى الشَّبَابُ شُيُوخًا في مجالسهم ... والشَّيخُ عِنْدَكُمْ يُدْعَى بِتَلْقِيبِ" (ج. 8، ص. 112).
وقد اشتهر عدد من الأعلام بمثل كنيته كما جاء في بعض المصادر التي ترجمته، نذكر منهم: "أبو حيان التميمي" (ابن الجزري، 2006، ج. 2.، ص. 325)، و"أبو حيان التوحيدي" الأديب البغدادي (الإسنوي، 2002، ج. 1، ص. 145) الذي وصفه الذهبي (2001) بالضال والملحد (ج. 23، ص. 110)، وأبو حيان محمد بن حيان بن أبي حيان حفيده وهو أحد شيوخ ابن حجر، وأبو حيان محمد بن عزيز بن عبد الملك المسلاتي (أبو المعالي، 1982، ج. 2، ص. 273).

4- مذهبه النحوي:

المعروف عن "أبي حيان" أنه كان بصري النزعة والمذهب في النحو؛ يذهب مذهب سيبويه ويصفه بالإمام، يغترف من معينه الذي لا ينضب وينهج نهج البصريين ويتشيع لهم، ويقتفي أثرهم ويكبرهم ويجلهم ويميل إلى آرائهم وأصولهم الراجحة في كثير من الأحايين، ويدافع عنهم، ويلتمس لهم الدليل والحجة أنى كانت.

ويكفي لدلالته على رجحان مذهب أهل البصرة أن يقول: "وذلك لا يجوز عند البصريين" (أبو حيان، 1993، ج. 1، ص. 458)، أو يقول: "هذا راجح" (أبو حيان، 1993، ج. 3، ص. 460)، أو في قوله: "وكيف يكون أحسن وهو شيء لا يقول به البصريون؟" (أبو حيان، 1993، ج. 1، ص. 290). ويقول أيضاً: "ذكر أصحابنا" (أبو حيان، 1993، ج. 1، ص. 145). وإن أراد أن يطعن فيمن يخالف البصريين يكفي أن يقول: "وهذه نزعة كوفية" (أبو حيان، 1993، ج. 2، ص. 500)، يريد بذلك التعريض والإنقاص من شأن من يخالف مذهب البصريين الذي كان متمسكاً بمنهجهم في التفسير متبعاً آراءهم في الغالب، معترضاً على مخالفيهم.

ومن أمثلة اعتداده بمذهب البصريين ما جاء في نقده لاستحسان "ابن عطية" النصب على الصرف، في قوله جل من قائل: {وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ} [البقرة: 30]، في قراءة "يسفكَ" بالنصب قراءة شاذة، قال:

"والنصب بواو الصرف ليس من مذاهب البصريين، ومعنى واو الصرف أنَّ الفعل كان يستحق وجهاً من الإعراب غير النصب فيصرف بدخول الواو عليه عن ذلك الإعراب إلى النصب... والعجب من ابن عطية أنه ذكر هذا الوجه أولاً، وثنى بقول المهدوي، ثم قال: والأول أحسن، وكيف يكون أحسن وهو شيء لا يقول به البصريون، وفساده مذكور في علم النحو" (أبو حيان، 1993، ج. 1، ص. 290).

ثانياً: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

حظي أبو حيان بإشادة كبار العلماء في عصره وبعده، وكانت شهاداتهم له قيمةً كبيرةً ودليلاً واضحاً على مكانته وقوة شخصيته العلمية.

قال عنه تلميذه الصفدي:

«هو ثبتٌ فيما ينقله، محرّرٌ لما يقوله، عارفٌ باللغة، وأما النحو والتفسير فهو الإمام الدنيا في عصره فيهما، لم يُذكر معه أحدٌ في أقطار الأرض، وله اليد الطولى في التفسير والحديث، والأصول والفروع، وتراجم الناس وطبقاتهم وتواريخهم وحوادثهم.» (نكت الهميان، ص280)

وقال عنه لسان الدين بن الخطيب:

«كان أبو حيان نسيجَ وحده في ثقوب الذهن وصحة الإدراك، والاطلاع بعلم العربية والتفسير، وطريق الرواية، إمامُ النحاة في زمانه، غيرَ مدافَع، نشأ في بلده غرناطة مُشاراً إليه في التميز بميدان الإدراك، وتغيير السوابق في مضمار التحصيل.» (نفح الطيب، 337/3)

وقال عنه الذهبي:

«أبو حيان ذو فنون، حجة العرب، وعالم الديار المصرية، له عملٌ جيدٌ في هذا الشأن وكثرةُ طلب، مع براعته الكاملة في العربية، له يدٌ طولى في الفقه وأصاره، والقراءات واللغات، وله مصنفات في القراءات، والنحو، وهو نظرة أهل مصر في وقتنا في العلم.» (غاية النهاية، 285/2-286)

وقال ابن الجزري:

«الإمامُ الحافظُ أستاذُ شيخ العربية وأدب القراءات مع العدالة والثقة.» (غاية النهاية، 285/2)

ثالثاً مؤلفاته وآثاره:

العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية

مما لا شك فيه أنَّ أبا حيان كان لغوي عصره ونحويه ومفسره ومقرئه ومحدثه وأديبه ومؤرخه، فما من علم إلا واغترف من معينه ونهل منه، وكان من ثمار ذلك أن ساهم مساهمة كبيرة في تدريس مختلف العلوم والتأليف فيها، قال الصفدي (1998): "وله التصانيف التي سارت وطارت وما انتشرت وقرئت وما دريت ونسخت وما فسخت، أخملت كتب الأقدمين، وألهمت المقيمين بمصر والقادمين، وقرأ الناس عليه، وصاروا أئمة وأشياخاً في عصره" (ج. 5، ص. 331).

وقال الرعيني (كما ورد في المقري، 1888): "وتصانيف أبي حيان تزيد على خمسين ما بين طويل وقصير" (ج. 2، ص. 563). أما أحمد أمين (1959) فقال: "وبلغت مصنفاته في العلوم المختلفة نحو 65 كتاباً لم يصل منها إلا نحو عشرة" (ج. 3، ص. 95). وذكرت خديجة الحديثي (1966) أن عدد مؤلفات "أبي حيان" بلغ ستة وستين كتاباً، وبينت المطبوع منها والمخطوط والمفقود (ص. 29-61)، نذكر منها ما يلي:

أ- الكتب المطبوعة:

1. الإدراك للسان الأتراك، طبع في القسطنطينية سنة 1309هـ.

2. ارتشاف الضرب من لسان العرب، يقع في ثلاثة أجزاء بتحقيق مصطفى النماس، وهو اختصار لكتاب التذييل والتكميل (خان، 2002، ص. 27). وأعيد طبعه في خمسة أجزاء سنة 1418هـ / 1998م بمكتبة الخانجي. قال السيوطي (1979) عن ارتشاف الضرب والتذييل والتكميل: "ولم يؤلف في العربية أعظم من هذين الكتابين ولا أجمع ولا أحصى للخلاف والأحوال وعليهما اعتمدت في كتابي جمع الجوامع" (مج. 1، ص. 282).

3. الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء، ويسمى أيضاً "الارتضاء في الضاد والظاء" (السيوطي، 1979، ج. 1، ص. 282؛ الملا كاتب جلبي، د.ت، ج. 1، ص. 61)، وهو تلخيص لرسالة ابن مالك "الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد" (البدر، 2000، ص. 56).

4. تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، وسماه بعضهم "إتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب" (الداوودي، 1983، ج. 2، ص. 290)، وهو من معاجم القرآن المرتبة هجائياً حسب الأصول الثلاثية (خان، 2002، ص. 26؛ البدر، 2000، ص. 56).

5. تقريب المقرب، وهو تلخيص لكتاب لابن عصفور الإشبيلي (الصفدي، 1911، ص. 283).

6. التذييل والتكميل في شرح التسهيل (الملا كاتب جلبي، د.ت، ج. 1، ص. 394)، وذكره أبو حيان في تفسيره باسم "التكميل لشرح التسهيل" (أبو حيان، 1993، ج. 1، ص. 265). ولهذا الكتاب قيمة كبيرة؛ لأن "أبا حيان" أودعه آراءه اللغوية والنحوية والصرفية، وآراء المتقدمين (البرماوي، 1986، ص. 14-15؛ الحديثي، 1966، ص. 121).

7. تذكرة النحاة، ووصفه أبو حيان (1993) في تفسيره بأنه "كتاب كبير" (ج. 1، ص. 226)، وسماه بعضهم "التذكرة في العربية" (السيوطي, 1979، مج. 1، ص. 282؛ الصفدي، 2000، ج. 5، ص. 184).

8. المبدع في التصريف، أو "المبدع الملخص في التصريف" (الصفدي، 1911، ص. 283؛ السيوطي، 1979، مج. 1، ص. 282)، وهو اختصار لكتاب "الممتع في التصريف" لابن عصفور (شكري، 2007، ص. 110؛ البدر، 2000، ص. 56-57).

9. منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك، وهو شرح للألفية لم يكمله حيث انتهى إلى آخر باب "أفعل التفضيل"، وذكره في البحر المحيط عدة مرات (أبو حيان، 1993، ج. 1، ص. 403؛ شكري، 2007، ص. 111؛ الحديثي، 1966، ص. 123).

10. النكت الحسان في شرح غاية الإحسان، وهو شرح لكتابه "غاية الإحسان في علم اللسان".

ب- الكتب المخطوطة:

1. التدريب في تمثيل التقريب (السيوطي، 1979، ج. 1، ص. 282؛ الصفدي، 1911، ص. 283)، وتوجد منه نسخ خطية في معهد المخطوطات ومكتبة بايزيد (الحديثي، 1966، ص. 106؛ شكري، 2007، ص. 104؛ ششن، 1975، ج. 1.، ص. 237).

2. التنخيل الملخص من شرح التسهيل، صنفه مع ابنه بدر الدين (السيوطي، 1979، ج. 1، ص. 282؛ الداوودي، 1983، ج. 2، ص. 290).
3. القول الفصل في أحكام الفصل، وسماه البعض "الفصل في أحكام الفصل" (الصفدي، 2000، ج. 5، ص. 184؛ البغدادي، د.ت، ج. 2، ص. 199)، وذكر في التفسير أنه أودع معظمه في شرح التسهيل (أبو حيان، 1993، ج. 8، ص. 359).
4. غاية الإحسان في علم اللسان (البدر، 2000، ص. 58).
5. دالية في تفضيل النحو، مطلعها: "هوَ العِلْمُ لا كالعِلْمِ شَيْءٌ تُرَاوِدُه...".
6. رسالة القرآن على لغات القبائل (الجندي، 1983، ج. 1، ص. 136).
7. اللمحة البدرية في علم العربية، ويسمى اختصاراً "اللمحة" (الصفدي، 2000، ج. 5، ص. 184؛ ابن حجر، د.ت، ص. 304)، واختصرها ابن الوردي في منظومته (الحديثي، 1966، ص. 153؛ البدر، 2000، ص. 58؛ شكري، 2007، ص. 109).
8. معاني الحروف، وله نسخة في تركيا (ششن، 1975، ج. 1، ص. 238).
9. الموفور من شرح ابن عصفور، ويعرف أيضاً بـ"الموفور في تحرير أحكام ابن عصفور" (الملا كاتب جلبي, د.ت، ج. 2، ص. 1910)، وتوجد منه نسخة بخط المؤلف بدار الكتب بالقاهرة (الحديثي، 1966، ص. 109؛ شكري، 2007، ص. 112).
10. الهداية في النحو (سركيس، د.ت، ج. 1، ص. 308؛ شكري، 2007، ص. 112).

ج- الكتب المفقودة:

1. الأبيات الوافية في علم القافية (الصفدي، 1911، ص. 283؛ السيوطي، 1979، ج. 1، ص. 282؛ المقري، 1888، ج. 2، ص. 552).
2. الأثير في قراءة ابن كثير (المقري، 1888، ج. 2، ص. 552).
3. الأسفار الملخص من شرح سيبويه للصفار (السيوطي، 1979، ج. 1، ص. 282؛ الملا كاتب جلبي، د.ت، ج. 2، ص. 1428).
4. الإعلام بأركان الإسلام (الصفدي، 2000، ج. 5، ص. 184؛ ابن تغري بردي، 2005، ج. 11، ص. 169).
5. الأنوار الأجلى في اختصار المحلى، وسماه بعضهم "الأنوار الأعلى" أو "النور الأجلى" (الملا كاتب جلبي، د.ت، ج. 2، ص. 1617؛ ابن تغري بردي، 2005، ج. 11، ص. 169)، وقد ذكره أبو حيان (1993) في تفسيره عند الحديث عن الفطر في السفر (ج. 2، ص. 40؛ الحديثي، 1966، ص. 240).
6. الأفعال في لسان الترك (الصفدي، 2000، ج. 5، ص. 185؛ المقري، 1888، ج. 2، ص. 552).
7. الإلماع في إفساد إجازة ابن الطباع (البغدادي، د.ت، ج. 3، ص. 122).
8. التجريد لأحكام سيبويه، وله مسميات أخرى مثل "التحرير لأحكام سيبويه" أو "التجريد لأحكام كتاب سيبويه" (الصفدي، 2000، ج. 5، ص. 184؛ الفيروزآبادي، 2000، ص. 251؛ الداوودي، 1983، ج. 2، ص. 290؛ السيوطي، 1979، ج. 1، ص. 282).
9. تحفة الندس في نحاة الأندلس، ويعرف بـ"نحاة الأندلس" (الصفدي، 2000، ج. 5، ص. 185؛ المقري، 1888، ج. 2، ص. 552؛ الملا كاتب جلبي، د.ت، ج. 2، ص. 1108).
10. الروض الباسم في قراءة عاصم (الملا كاتب جلبي، د.ت، ج. 1، ص. 918؛ الحديثي، 1966، ص. 246).
11. الشذا في مسألة كذا، أو "شرح الشذا في مسألة كذا" (الصفدي، 1911، ص. 283؛ الفيروزآبادي، 2000، ص. 251؛ السيوطي، 1979، ج. 1، ص. 282).
12. منطق الخرس في لسان الفرس (الصفدي، 2000، ج. 5، ص. 185؛ السيوطي، 1979، ج. 1، ص. 283).

وبعد عرضنا لأهم الكتب التي صنفها "أبو حيان"، يظهر لنا أنه ترك ثروة ضخمة من المؤلفات في علوم العربية واللغات المختلفة، حيث لم يقف عند الكتابة والتأليف بلغته، بل كتب في نحو اللغات الأخرى

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

كالفارسية والتركية وغيرهما، كما توزعت مؤلفاته على مختلف الفنون كالتفسير والفقه والحديث والقراءات والأدب والتراجم والتاريخ والصرف والنحو والبلاغة.

رابعاً: وفاته

عاش أبو حيان سنوات امتدت حتى الواحدة والتسعين عاماً، كانت رحلةً طويلةً من الجد والتحصيل والعطاء في طلب العلم، إلى أن توفي رحمه الله تعالى يوم السبت الثامن والعشرين من شهر صفر سنة خمسٍ وأربعين وسبعمائة للهجرة في القاهرة، وكانت له جنازةٌ مهيبةٌ وحافلةٌ بجمعٍ وخلقٍ كثير، وقد أُقيمت له صلاة الغائب بالجامع الأموي بدمشق في شهر ربيع الآخر، وكان لوفاته صدىً حزينٌ في نفوس الناس عامةً وفي تلاميذه خاصة (الوافي بالوفيات، 281/5).

المبحث الثاني: أصول التأويل في منهج أبي حيان الأندلسي

يُعدّ مفهوم (التأويل) من المفاهيم المحورية في علوم القرآن والنحو معاً؛ فهو في علوم القرآن يعني صرف الآية عن ظاهرها إلى معنىً آخر يحتمله السياق مع قيام الدليل، وفي علوم النحو يعني توجيه التركيب وفق القواعد المقررة. وقد أسّس أبو حيان منهجاً جامعاً للأمرين معاً في تفسيره البحر المحيط.

أولاً: تفسير القرآن بالقرآن

من أهم أنواع التفسير بالمأثور هو تفسير القرآن بالقرآن، فالقرآن يُفسّر بعضه بعضاً، وذلك من أحسن طرق التفسير وأصحّها، فما أُجمل في مكان فُصِّل في مكان آخر، وما اختُصر في مكان بُسط في مكان آخر (البرهان في علوم القرآن، 192/2؛ أضواء البيان، 67/1).

وقد سلك أبو حيان رحمه الله هذا المنهج في تفسيره البحر المحيط، فذكر عند تفسيره لكثير من الآيات نظيرها من الآيات الأخرى من حيث كونها تشترك معها في المعنى أو تؤيدها أو ترد بعض الأقوال فيها.

وقد صرّح بمنهجه هذا في مقدمة تفسيره فقال:

«وترتيبي في هذا الكتاب: أني أبتدئ أولاً بالكلام على مفردات آية آية وفيما يحتاج إليه من اللغة والأحكام النحوية التي لتلك اللفظة قبل التركيب وإذا كان للكلمة معنيان أو معانٍ ذكرتُ ذلك في أول موضع فيه تلك الكلمة لينظر ما يناسب منها في كل موضع تقع فيه... ثم أذيع في تفسير آية ذاكراً نسبها ومناسبتها وارتباطها بما قبلها، حاشداً فيها القراءات شاذّها ومستعملها، ذاكراً توجيه ذلك في علم العربية، ناقلاً أقاويل السلف والخلف في فهم معانيها.» (البحر المحيط، 103/1-104)

ومن النماذج التطبيقية لهذا الأصل في تفسيره:

1- عند تفسيره لقوله تعالى: {وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً} [طه: 124]. قال رحمه الله: «والظاهر أن قوله (أعمى) المراد به: عمى البصر كما قال تعالى: {وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا} [الإسراء: 97]» (البحر المحيط، 366/6)

2- وعند تفسيره لقوله تعالى: {حَتَّى إِذَا عَذَّبْنَا مُتْرَفِيهِمْ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ} [المؤمنون: 77]. قال رحمه الله: «حتى إذا عذّبناهم بنار جهنم أبلسوا كقوله: {وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ} [الروم: 12]، و{لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ} [الزخرف: 75]» (البحر المحيط، 383/6)

ثانياً: تفسير القرآن بالسنة النبوية

من أنواع التفسير بالمأثور هو تفسير القرآن بالسنة، ورسول الله صلى الله عليه وسلم هو أعلم الناس بتفسير وبيان كلام الله تعالى، قال تعالى: {وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ} [النحل: 44]، ويقول تعالى: {وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُواْ فِيهِ} [النحل: 64]، فالسنة النبوية شارحةٌ للقرآن، وموضّحةٌ له، فإذا أصبح قولٌ للرسول صلى الله عليه وسلم في بيان معنى آية لم يُلتفت إلى قول غيره (الناسخ والمنسوخ، للنحاس، 244/1).

لهذا الطريق أهميةٌ كبرى في تفسير أبي حيان الأندلسي؛ وتفسيره لكثير من الآيات يعتمد على كتاب الله وسنة رسوله، فيقول: «الذي يصح في ذلك هو ما ذكره الله في كتابه، وما صح عن نبيّه» (البحر المحيط، 409/1)، وقال: «ولا ينبغي أن يُعتمد إلا على ما صح في كتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم» (البحر المحيط، 558/1).

ومن النماذج التطبيقية لهذا الأصل:

1- في قوله تعالى: {وَأَوْصَى لِلتَّقْوَى إِلَى الْقُلُوبِ} [الحج: 32]. قال رحمه الله:

«وأوصاها التقوى إلى القلوب كما قال صلى الله عليه وسلم: «التقوى هاهنا» وأشار إلى صدره» (البحر المحيط، 340/6)

2- في قوله تعالى: {وَإِنَّ يَوْماً عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ} [الحج: 47]. قال رحمه الله:

«وفي الحديث الصحيح «يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم وذلك خمسمائة عام» بالمعنى: وإن طال الإمهال، فإنه في بعض يوم من أيام الله» (البحر المحيط، 350/6)

3- عند تفسيره لقوله تعالى: {وَأَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ} [المؤمنون: 64]. قال رحمه الله:

«والعذاب: القحط بسبع سنين والجوع حين دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف»، فابتلاهم الله بالقحط حتى أكلوا الجيف والكلاب والعظام المحرقة» (البحر المحيط، 380/6)

ثالثاً: الأصول اللغوية والنحوية في التأويل

يُعدّ البُعدُ اللغوي والنحوي من أبرز ملامح منهج أبي حيان في التأويل، وقد جاء هذا أمراً طبيعياً نظراً لكونه إمام النحاة في عصره. فهو يُعنى بمعاني المفردات، ويهتمّ بمعاني الحروف والأدوات، ويُعنى بالإعراب، ويهتمّ بالأسلوب العربي في الخطاب القرآني. وقد صرّح بمنهجه اللغوي في مقدمة تفسيره فقال:

«وتركتُ أقوالَ الملحدين الباطنية المُخرجين ألفاظ القريبة عن مدلولاتها في اللغة إلى هذيان افتروه على الله تعالى، وعلى عليٍّ كرّم الله وجهه، وعلى ذريته، ويسمّونه علم التأويل» (البحر المحيط، 103/1-104)

وقد بيّن أبو حيان في مقدمة تفسيره أنه لا يجوز في كلام الله تعالى جميع ما يجيزه النحاة في شعر الشماخ والطرمّاح وغيرهما ممن سلك طريق التقادير البعيدة، والتراكيب القلقة، والمجازات المعقدة. ويُحكم أن القرآن الكريم يجب أن يُحمل على أحسن الإعراب وأحسن تركيب إذ كلام الله تعالى أفصح الكلام ولا يجوز فيه جميع ما يجيزه النحاة في الشعر (البحر المحيط، 57/1).

رابعاً: القراءات القرآنية ودورها في التأويل

من أبرز ما يميّز منهج أبي حيان في التأويل أنه يُعنى عنايةً بالغةً بالقراءات القرآنية توجيهاً وترجيحاً، سواءٌ أكانت متواترةً أم شاذة. وقد كان أبو حيان من أبرز علماء القراءات في عصره، إذ قرأ القرآن بالقراءات السبع في مصر على الشيخ المسند العدل فخر الدين أبي الطاهر إسماعيل بن هبة الله بن علي المليجي (البحر المحيط، 109/1).

وكان يُرجّح بالقراءات القرآنية في كثير من المواضع، ويستدل بها على صحة معنىً من المعاني أو وجهٍ من وجوه الإعراب؛ لأن القراءات المتواترة حجةٌ في العربية واللغة.

وذكر أبو حيان في مقدمة تفسيره مسلكه في القراءات:

«ثم أذيع في تفسير آيةٍ ذاكراً نسبها ومناسبتها وارتباطها بما قبلها، حاشداً فيها القراءات شاذّها ومستعملها، ذاكراً توجيه ذلك في علم العربية» (البحر المحيط، 103/1)

خامساً: النسخ والمنسوخ أصلاً من أصول التأويل

من الأصول التي يعتمد عليها أبو حيان في التأويل علمُ الناسخ والمنسوخ، إذ إن معرفة ما نُسخ من الآيات يساعد على فهم المعنى المراد منها بصورة سليمة. وقد أبان في مقدمة تفسيره عن عنايته بأسباب النزول والناسخ والمنسوخ.

وقد وصف أبو حيان منهجه في ذلك قائلاً:

«ثم أذيع في تفسير آية ذاكراً نسبها ومناسبتها وارتباطها بما قبلها، حاشداً فيها القراءات شاذها ومستعملها، ذاكراً توجيه ذلك في علم العربية، ناقلاً أقاويل السلف والخلف في فهم معانيها، متكلماً على الجمل من أي القراءات جاءت, ناقلاً أقاويل الفقهاء الأربعة وغيرهم في الأحكام الشرعية مما فيه تعلّق بالآيات القرآنية» (البحر المحيط، 103/1-104)

المبحث الثالث: وجوه الترجيح وتطبيقاتها النحوية والقرآنية : يقوم منهج أبي حيان في الترجيح على أسس راسخة ومعايير محكمة؛ إذ لم يكن يرجّح بهوى، بل كان يعتمد الدليل والنظر، وقد أثبت البحث ذلك أن أبا

حيان لم يكن مقلِّداً في اختياراته العلمية التفسيرية بل كان مجتهداً يعتمد الدليل والنظر. ويمكن إجمال أبرز صيغ الترجيح وأساليبه عند أبي حيان فيما يلي:

أولاً: صيغ الترجيح وأساليبه

اعتمد أبو حيان في التعبير عن الترجيح جملةً من الصيغ والأساليب التي تكشف عن مستوى ثقته بالقول الراجح ودرجة انتسابه إليه، وهي:

1- التنصيص على القول الراجح

كثيراً ما يُصرّح أبو حيان بالراجح في المسألة، فيقول: «والظاهر أن...»، أو «والصحيح أن...»، أو «والأولى أن...»، أو «والصواب أن...». ومثاله قوله عند تفسير آية:

«والظاهر أن قوله (أعمى) المراد به: عمى البصر» (البحر المحيط، 214/6)

وهذا النوع من الترجيح الصريح يكشف عن قدر عالٍ من الثقة بالقول المرجَّح.

2- التفسير بقول مع النص على تضعيف غيره

قد يُفسّر أبو حيان الآية بقولٍ ما مع النص على تضعيف غيره من الأقوال، مما يُعني ترجيح القول الذي فسّر به بصورة ضمنية.

3- التفسير بالقول الراجح وذكره بصيغة الجزم

يُفسّر أبو حيان أحياناً بالقول الراجح ويذكره بصيغة الجزم، ويذكر الأقوال الأخرى بصيغة التمريض من مثل: «وقيل، وزعم بعضهم، وادّعى فلان»، مما يُشير إلى ضعفها عنده.

ثانياً: وجوه الترجيح عند أبي حيان

يتضح من استقراء ترجيحات أبي حيان في تفسيره أن وجوه الترجيح عنده تقوم على أحد عشر وجهاً رئيسياً، يمكن عرضها على النحو الآتي:

1- الترجيح بالنظائر القرآنية

من أبرز وجوه الترجيح عند أبي حيان الترجيح بنظائر الآيات القرآنية؛ فهو يجمع الآيات ذات الموضوع الواحد ويوازن بينها، ثم يُرجّح ما يتوافق مع سياق الآيات الأخرى. وقد تجلّى هذا الوجه في كثير من مواضع تفسيره، فقد استدل بنظائر الآيات القرآنية على معاني الأفعال والأسماء وأوجه الإعراب.

وقد اعتمد أبو حيان هذا الوجه في ترجيح تفسيره لعدد من الآيات، ومنها:

عند تفسيره لقوله تعالى: {وَإِنَّ يَوْماً عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ} [الحج: 47]، إذ استدل بقوله تعالى: {فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ} [السجدة: 5]، وقوله: {فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ} [المعارج: 4] (البحر المحيط، 350/6).

2- الترجيح بالحديث النبوي

يُرجّح أبو حيان بالأحاديث النبوية الصحيحة ترجيحاً قاطعاً لا ردّ عليه، إذ إن السنة شارحةٌ للقرآن ومبيّنةٌ له. وهذا الوجه كثيرٌ في تفسيره البحر المحيط، إذ يستدل بما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم على المعنى الصحيح للآية، وهو في ذلك يُصرّح بالحديث الصحيح معزواً إليه، مُحكماً لبيان الحكم.

3- الترجيح بظاهر القرآن

يعتمد أبو حيان مبدأ الأخذ بظاهر الألفاظ القرآنية ويُرجّح به، إلا إذا وُجد ما يصرفه عن ظاهره من دليل من نصوص القرآن الكريم أو السنة. وقد نصّ على هذا المبدأ في مواضع من تفسيره، فلا يقبل التأويل ما لم يثبت دليله.

4- الترجيح بالقراءات

من الوجوه المهمة عند أبي حيان الترجيح بالقراءات، سواءٌ أكانت المتواترة أم الشاذة، إذ إن القراءة المتواترة تُثبت وجهاً إعرابياً أو معنىً لغوياً لا يمكن ردّه. وقد أولى أبو حيان عنايةً بالغةً بالقراءات في تفسيره. وهذا ما صرّح به في مقدمة تفسيره؛ إذ ذكر أن الترجيح بالقراءات من الأصول التي يعتمد عليها.

5- الترجيح بالسياق

يُعدّ السياق من أهم المعايير التي يعتمد عليها أبو حيان في الترجيح، وهو في ذلك يستحضر السياق القريب والبعيد للآية ويوظّفه في اختيار القول الأنسب. ويتجلى هذا في كثير من مواضع تفسيره حين يحكم بأن أحد الأقوال أنسب للسياق من غيره.

6- الترجيح بأسباب النزول
من الوجوه التي يعتمد عليها أبو حيان في الترجيح الرجوع إلى أسباب النزول، إذ إن معرفة سبب النزول يُعين على تحديد المعنى الصحيح للآية، ومعرفة من نزلت فيهم ولأي غرض. وقد أشار في مقدمة تفسيره إلى عنايته بأسباب النزول في ترجيحاته.
7- الترجيح بالناسخ والمنسوخ
يُفيد أبو حيان من علم الناسخ والمنسوخ في ترجيحاته، إذ يُقدّم الناسخ على المنسوخ ويبني عليه حكمه. وقد ذكر في مقدمة تفسيره اهتمامه بهذا الجانب في ترجيحاته.
8- الترجيح بالعموم
من وجوه الترجيح عند أبي حيان الاحتجاج بعموم الدليل؛ فإذا اقتضى السياق التعميم فإنه يُرجّح القول الذي يُبقي على عموم اللفظ على القول الذي يُخصّصه دون دليل كافٍ.
9- الترجيح بالمطلق
يعتمد أبو حيان مبدأ إبقاء اللفظ على إطلاقه وعدم تقييده إلا بدليل، وقد استدل بهذا في عدد من مواضع ترجيحاته.
10- الترجيح بالمفهوم
يُفيد أبو حيان من مفهوم المخالفة ومفهوم الموافقة في ترجيحاته، إذ يستنتج من دلالة النص معانيَ لا تُنافي الظاهر وتُعضده من حيث المنطق والتأويل.
11- الترجيح باللغة
يستدل أبو حيان باللغة العربية وأساليبها وأوجه الإعراب في ترجيحاته، وهذا أمرٌ طبيعي لكونه إمام النحاة في عصره. ويُفيد من معاجم اللغة وأقوال العلماء في اللغة، ومن أمثلة ذلك استدلاله بكتب الغريب ومعاجم اللغة على المعنى الصحيح للمفردات القرآنية.
ثالثاً: نماذج تطبيقية من الترجيحات النحوية والقرآنية
تتجلى قدرة أبي حيان في تطبيق هذه الأصول في نماذج عملية متعددة في تفسيره، يمكن إيجازها على النحو الآتي:
أ- نموذج في الترجيح الإعرابي
عند تفسيره لقوله تعالى: {وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً} [نوح: 23]، فصّل أبو حيان أوجه الإعراب المختلفة وناقشها نقاشاً دقيقاً مستنداً إلى قواعد النحو وأساليب العرب، ثم رجّح بينها مستعيناً بالقراءات ودلالات السياق. وقد جاءت ترجيحاته الإعرابية نتيجة استيعاب تام لأقوال السابقين من النحاة من بصريين وكوفيين وبغداديين وأندلسيين.
ب- نموذج في الترجيح المعجمي
عند تفسيره لقوله تعالى: {وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ} [الحج: 18]، فصّل أبو حيان معاني المفردات وردّها إلى أصولها اللغوية، مستشهداً بالشواهد الشعرية والأمثال العربية، ثم بنى عليها ترجيحه في المعنى.
ج- نموذج في الترجيح المتعلق بتوجيه القراءات
اهتم أبو حيان بتوجيه القراءات اهتماماً فائقاً في تفسيره؛ فقد عزا القراءات إلى قرائها من أئمة القراءات، وبيّن الفروق اللغوية بين القراءات المختلفة، وذكر أثرها في توجيه المعنى والحكم الشرعي إن وُجد. وقد استدل بالقراءات الشاذة دليلاً على المعنى اللغوي وإن لم يُثبتها تلاوةً.
وقد خلص البحث إلى أن ترجيحات أبي حيان في الجانبين النحوي والقرآني تتسم بما يلي:
- الموضوعية في التعامل مع الأقوال المختلفة دون تعصب لمذهب نحوي بعينه، على الرغم من انتمائه الأصيل للمذهب البصري.
- العمق في استيعاب أقوال العلماء السابقين من مفسرين ونحاة ولغويين.
- الدقة في توظيف الشواهد الشعرية والنثرية للاستدلال على المعنى اللغوي.
- الانسجام بين مستوى الترجيح النحوي والمستوى التفسيري في إطار منهجي متكامل.

الخاتمة والنتائج

بعد استعراض أصول التأويل وتطبيقاتها في ترجيحات أبي حيان النحوية والقرآنية في هذا البحث، توصّل الباحث إلى جملة من النتائج يمكن إيجازها على النحو الآتي:
أولاً: أن أبا حيان الأندلسي يُعدّ من أبرز علماء الإسلام في القرن الثامن الهجري الذين جمعوا بين علم التفسير والنحو واللغة والقراءات على نحوٍ يندر نظيره في تاريخ العلوم الإسلامية؛ وقد شهد له بذلك معاصروه وتلاميذه ومن جاؤوا بعده.
ثانياً: أن منهج أبي حيان في التأويل يقوم على منظومة متكاملة من الأصول، أبرزها: تفسير القرآن بالقرآن، وتفسيره بالسنة النبوية، والاستناد إلى اللغة العربية وأساليبها، وتوظيف القراءات القرآنية توجيهاً وترجيحاً، وأسباب النزول، وعلم الناسخ والمنسوخ.
ثالثاً: أن ترجيحات أبي حيان تتسم بسعة الاستيعاب وعمق المعالجة؛ إذ يستعرض الأقوال ويناقشها نقاشاً علمياً رصيناً، ثم يُحكم الترجيح بين الأقوال بناءً على معايير محكمة ودقيقة.
رابعاً: أن وجوه الترجيح عند أبي حيان تبلغ أحد عشر وجهاً رئيسياً تشمل: الترجيح بالنظائر القرآنية، والحديث النبوي، وظاهر القرآن، والقراءات، والسياق، وأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، والعموم، والمطلق، والمفهوم، واللغة. وكل هذه الوجوه ترتكز على الدليل والنظر لا على الهوى والتقليد.
خامساً: أن أبا حيان لم يكن مقلِّداً في اختياراته العلمية التفسيرية بل كان مجتهداً يعتمد الدليل والنظر؛ مما يجعل دراسة ترجيحاته استثماراً علمياً نفيساً للباحثين في علوم القرآن وعلوم العربية.
سادساً: أن توظيف أبي حيان لأصول التأويل في الترجيح النحوي أثرى علم النحو التفسيري ورفع من مستواه؛ إذ لم يكتفِ بالتقعيد النحوي المجرد بل ربطه بمقاصد النص القرآني ومعانيه.

وفي الختام، يوصي البحث بإجراء المزيد من الدراسات التفصيلية التي تتناول ترجيحات أبي حيان في أجزاء محددة من تفسيره البحر المحيط بصورة استقصائية، وبالعناية بتحرير مفهوم (التأويل) عنده بصورة مستقلة، وبدراسة علاقة ترجيحاته بما سبقه من مفسرين ونحاة.

قائمة المصادر والمراجع
أولاً: المصادر التراثية
1. ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد. (د.ت). غاية النهاية في طبقات القراء (تحقيق: ج. برغشتراسر). مكتبة ابن تيمية.
2. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (د.ت). مجموع الفتاوى (تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم). مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
3. ابن حيان الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي. (2010). البحر المحيط في التفسير (تحقيق: صدقي محمد جميل). دار الفكر.
4. ابن حيان الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي. (1998). إرتشاف الضَّرَب من لسان العرب (تحقيق: مصطفى أحمد النماس). مكتبة الخانجي.
5. ابن حيان الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي. (1982). تقريب المقرب (تحقيق: عفيف عبد الرحمن). دار الأمل.
6. ابن حيان الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي. (1987). إحاطة الأريب بما في القرآن من الغريب (تحقيق: مصطفى أحمد النماس). مطبعة العاني.
7. ابن خلّكان، أبو العباس شمس الدين أحمد. (1978). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (تحقيق: إحسان عباس). دار صادر.
8. ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل. (2000). تفسير القرآن العظيم (تحقيق: سامي بن محمد سلامة). دار طيبة.
9. ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبدالله. (1990). ألفية ابن مالك. دار المعرفة.

10. السيوطي، جلال الدين. (1974). الإتقان في علوم القرآن (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم). المكتبة العصرية.
11. الذهبي، شمس الدين محمد. (د.ت). سير أعلام النبلاء (تحقيق: شعيب الأرناؤوط). مؤسسة الرسالة.
12. الذهبي، شمس الدين محمد. (د.ت). معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار. دار الكتب العلمية.
13. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله. (1988). البرهان في علوم القرآن (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم). دار المعرفة.
14. الشنقيطي، محمد الأمين. (د.ت). أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. دار الفكر.
15. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك. (2000). الوافي بالوفيات (تحقيق: أحمد الأرناؤوط). دار إحياء التراث.
16. المقريزي، تقي الدين أحمد. (1997). إمتاع الأسماع (تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي). دار الكتب العلمية.
17. النحاس، أبو جعفر أحمد. (د.ت). الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم (تحقيق: شعبان محمد إسماعيل). مؤسسة الرسالة.
18. الوادي آشي، أبو عبدالله محمد بن جابر. (1403هـ). برنامج الوادي آشي. مكتبة ابن تيمية.
19. ابن الصفدي، صلاح الدين خليل. (2000). نكت الهميان في نكت العميان (تحقيق: أحمد زكي). الجمعية الخيرية المصرية.
20. المقري، شهاب الدين أحمد. (1980). نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب (تحقيق: إحسان عباس). دار صادر.

ثانياً: الدراسات الحديثة والرسائل الجامعية
1. أبو العيون، محمد سعيد الوردي. (1936م). إحاطة الأريب بما في القرآن من الغريب (تحقيق). مطبعة الإخلاص.
2. البدر، بدر بن ناس. (1412هـ). اختيارات أبي حيان النحوية في البحر المحيط جمعاً ودراسة [رسالة ماجستير]. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية اللغة العربية.
3. الحمداني، ناجي عبد الجليس. (1417هـ). المحاكمات بين أبي حيان والزمخشري وابن عطية دراسة وتحقيق إلى نهاية سورة يوسف [رسالة دكتوراه]. الجامعة الإسلامية، كلية اللغة العربية.
4. الطريقي، عبدالله. (1417هـ). اعتراضات السمين الحلبي في الدر المصون على أبي حيان، دراسة نحوية بلاغية [رسالة دكتوراه]. الجامعة الإسلامية، كلية اللغة العربية.
5. المصاورة، جزاء بن محمد. (2000م). دور اللهجة في توجيه القراءات القرآنية عند أبي حيان الأندلسي في تفسير البحر المحيط [رسالة ماجستير]. جامعة مؤتة، الأردن.
6. المحتسب، عبد المجيد. (1968م). منهج أبي حيان في تفسيره البحر المحيط [رسالة دكتوراه]. جامعة القاهرة، كلية آداب.
7. المحمودي، محمد. (1990م). القراءات القرآنية وقواعد اللغة العربية من خلال تفسير أبي حيان النحوي لسورة البقرة [رسالة دكتوراه]. جامع محمد الخامس، كلية آداب.
8. حكمل، معوّضة محمد. (1415هـ). تعقبات أبي حيان النحوية والصرفية لأبي البقاء العكبري في البحر المحيط [رسالة ماجستير]. جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية.
9. حمادي، بوشعيب. (1993م). منهج أبي حيان في تفسير القرآن الكريم [رسالة دكتوراه]. جامعة محمد الخامس، كلية آداب.
10. زكريا سعيد علي. (1985م). البلاغة عند أبي حيان الأندلسي في تفسيره البحر المحيط مع تحقيق المقدمة وسورة الفاتحة [رسالة ماجستير]. جامعة القاهرة.
11. شكري، أحمد. (1404هـ). القراءات في تفسير البحر المحيط لأبي حيان من أول الفاتحة إلى سورة الأنفال [رسالة ماجستير]. الجامعة الإسلامية.

12. العميري، عبدالله. (1420هـ). مسائل التصريف في البحر المحيط لأبي حيان جمعاً ودراسة [رسالة دكتوراه]. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية اللغة العربية.
13. القرار، محمد. (1416هـ). تعقبات أبي حيان النحوية للزمخشري في البحر المحيط [رسالة دكتوراه]. جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية.
14. هبة الله بنت صادق أبو عرب. (1429-1430هـ). ترجيحات أبي حيان الأندلسي في التفسير من أول سورة طه إلى سورة المؤمنون آية (77) جمعاً ودراسة وموازنة من خلال تفسيره البحر المحيط [رسالة دكتوراه]. جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة.